

انطلاب ومن اهالي الطلاب ان هناك مشكلة تتعلق بممارسة ودور المعلم الفلسطيني في مدارس الاونروا في لبنان . والمشكلة تتلخص بالوضع النفسي العام للمعلم الفلسطيني الذي انعكس بدوره على ادائه كمعلم وعلى مدى اهتمامه بافاداة طلابه . وقد طرحت هذه المشكلة بصور واشكال مختلفة في الدورات المكثفة لمعلمي لبنان التي كان يعقدها مركز التخطيط التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية . وقد اتهم المعلم الفلسطيني بالتقصير والاهمال وعدم الرغبة في التدريس ، ولخصت كل هذه التهم بأن المعلم أصبح موظفا بيروقراطيا يهيمه قبض معاشه اخر كل شهر وانه بالتالي فقد الروح المطلوبة للرسالة التعليمية . وقد انعكس وضع المعلم هذا على علاقته بطلابه ثم على علاقته باهالي الطلاب الذين يحملون المعلمين مسؤولية تدني مستوى اولادهم العلمي وتقصيرهم . غير أن بعض المعلمين قالوا أنهم فقدوا الاهتمام بالتدريس نتيجة « لنوعية » الطلاب الفلسطينيين الحاليين والذين ليست لديهم ادنى رغبة في التعلم والتحصيل . ان هذه التقييمات بحاجة الى دراسة خاصة بها ، والمشكلة بحاجة الى دراسة عميقة وشاملة توضع على أساسها الحلول الجذرية ولا يمكن تركها على حالها لانها تمس مصير الاف الطلاب ومصير اجيال المستقبل الفلسطيني . ومهما يكن من أمر فالاحصاءات الرسمية تدل على وجود مشكلة في التعليم الفلسطيني في الاونروا . فقد كان طلاب الاونروا يقفون في أعلى سلم التعليم العربي في اواخر الخمسينات واولئ الستينات ، ولكنهم أصبحوا في أسفل ذلك السلم في اواخر الستينات واولئ السبعينات . والحقيقة الثانية هي ان مكانة المعلم الاجتماعية التي كانت مرتفعة جدا في اوساط الجماهير الفلسطينية ، تدنت الان وغدقت الكثير من لعانها . أما النواقص الأخرى التي ادخلت حديثا على نظام تعليم الاونروا فهي نظام الترفيع الالي حيث يجري ترفيع كافة التلاميذ الى الصف الأعلى بنهاية السنة ( لا سقوط او اعادة السنة الدراسية ) ، ونظام التعليم المزدوج حيث يدرس صف الطلبة قبل الظهر ونصفهم الاخر بعد الظهر . وقد كان لهذين النظامين تأثير سلبي على ممارسة واداء المعلمين والطلاب على السواء .

أخيرا هناك مشكلة فقدان الرقابة الادارية على المعلمين . فهذه الرقابة ليست موجودة الا اسميا الان وهي اذا وجدت غير فعالة او تؤدي الى اية نتيجة . أما أسباب ضعف الرقابة الادارية والتعليمية غيردها بعض الاساتذة الى اضطراب رئاسة الاونروا لمسيرة الدول المضيئة والى خوفها من الثورة الفلسطينية التي انتمى اليها عدد غير بسيط من المعلمين . ويعدى اولئك الاساتذة ان كلا الطرفين السياسيين يتدخلان في سر عمل الاونروا . ولكننا نميل الى عدم الاخذ بذلك الادعاء ، والى ارجاع سبب الاثلال الرقابي التعليمي في الاونروا الى عناصر داخلية في تركيبة الادارة التعليمية والهيئة التعليمية . ثم يجب الانسى ان رئاسة الاونروا تلعب دورا في هذا المجال ، اذ هي تتدخل في التعيينات ولها مصالح سياسية في ترتيب الاوضاع بشكل معين .

يمكننا ان نستنتج من الاستعراض السريع لمشاكل النظام التعليمي في الاونروا ان ذلك النظام بحاجة الى امرين أساسيين هما : ( ١ ) ثورة ثقافية في اوساط المعلمين الفلسطينيين ( ٢ ) اعادة النظر في مضمون التعليم واساليه لكي يتلاءم مع حاجات الشعب الفلسطيني واهدافه الثابتة . واذا لم تستطع الثورة الفلسطينية الضغط باتجاه أحداث التغيير المذكور اعلاه ، فهي بأمس الحاجة الى تجاربها وأطرها التعليمية الخاصة بها .

### الوضع الاقتصادي

ان الوضع الاقتصادي في مخيمات الفلسطينيين في لبنان وضع صعب للغاية . والصعوبات على ثلاثة أوجه : اولاً ، ان الشغل او التوظيف الدائم والثابت ليس متوافراً